

استدراك

جمال الدين الأفغاني

كتب الينا حضرة المؤرخ المدقق والكاتب المحقق الحاج ميرزا عبد المحمد إيراني صاحب جريدة جبرئيل الفارسية تصحيحاً تاريخياً موجزاً لنسب جمال الدين الأفغاني ووعد بأن يكتب لنا رسالة ضافية بهذا الصدد في العاجل القريب واليك تصحيحه المذكور قال :

حضرة الناظر صاحب مجلة الاخاء ...

قرأت في العدد الثاني عشر من السنة الثالثة في مجلتهم الغراء مقالا تحت عنوان « السيد جمال الدين الأفغاني نافخ روح الحرية الفكرية في الشرق » وطالعت في ذلك المقال جملة شخص حسيه ونسبه وموطنه . وبما أنني كتبت تاريخاً للأفغان في سبع مجلدات منها المجلد الثالث يتعلق بمشاهير وفطاحل رجال العلم والادب والفلسفة ولذلك تروني على بصيرة من رجال ذلك البلد . وان كانت أفغانستان من مدة مديدة الى سنة ١١٦٠ كانت تابعة وجزءاً من ايران وكان السيد جمال الدين من رجال العصر القريب ولقد سافرت في سنة ١٣٤١ هـ الى أفغانستان فتكثرت في كابل (عاصمتها) أربعة أشهر وغرضي من هذه السياحة جمع المعلومات الكافية الوافية عن القبائل هناك وأهل تلك البلاد مدينيين وقرويين وقد خصصت جزءاً من اجائي لهذا الرجل العظيم الا وهو السيد جمال الدين . ولقد تباحثت كثيراً مع ملا فيض محمد خان الذي يعد عمدة ويرجع اليه في التاريخ وفي انساب عظام الرجال في أفغانستان وخصصت جزءاً من هذه للمباحث بهذا الرجل العظيم وهو السيد جمال الدين . وبمد كل هذه الابحاث لم أجد بين القبائل والاسرات من يعتبر سيداً (شريفياً) أي من سلالة سيدنا الحسين عليه السلام وبالاخص ليس يوجد بين الترمذيين والكنكريين عائلة تنسب الى الحسين عليه السلام والسيد جمال الدين يقال انه من الترمذيين أو الكنكريين . وليس بين الشيعيين من أفغانستان وهم (قرل باش) ساكنو كابل

وقدمه هار وهم الذين أتى بهم نادر شاه لنزولهم وطائفة (البربر) الذين يقطنون أيضا
 كابل وما جاورها لغاية هزاره وقيروزاباذ وهرات من ينسب إلى سيدنا الحسين. وقد
 نشر أخيرا ميرزا لطف الله خان اسدالدي وهو ابن أخت المرحوم السيد جمال الدين
 نشرة بين فيها حسب أسرته ونسبها ويمكن الاطلاع على تلك النشرة فتجدون أن
 السيد جمال الدين هو ايراني الاصل

وقد اقتضى تحريره اظهارا للحقيقة والسلام ما
 عبد محمد ايراني
 صاحب جريدة جهرنما

مذكرات ساحر

كتبها الساحر الشير هوديني

(١)

هب نشالا عرف اني اراقبه باهتمام فليس من المحتمل وقوعه انه ربما انهمز هذه
 الفرصة لنشل منا في جيبى من النعمود في الحين الذي انا مشتغل فيه بالاهتمام بمراقبته
 وعيناي شاخصتان اليه . اذا اقررنا ذلك سهل علينا تفهم ما يأتي به الساحر من
 الاعاجيب والمدهشات فانه يبنى على هذه النظرية حيله المدهشة

تعتقد اني احاول خداعك والعبث بك فتصدق بي عندما تراني أقف على
 مسرحي كما هي الحال مع النشال حين تراقبه

والساحر جدير أن يتعرف كثيرا من مميزات وخواص الناس الضرورية
 البسيطة فان حيننا يتحتم فيها الفشل اذا لم نعين بدرسك أيها القاريء عنايتنا بدرس
 صناعتنا واصطلاحاتنا الفنية

واقصد يكون مثلا من أكبر عوامل نجاحنا قدرتنا على توجيه نظرك متى وأنى
 شئنا فاذا صحت فيك قائلا « انظر الى ها هو هذا الصندوق فارغ لاشيء فيه » أو قلت
 « تأمل هاهنا نذا ليس في الكؤبي شيء البتة »

أما أفضل ذلك لتحصر انتباهك فيها بينما آتي بحركات خفية لا تراها
لأنشغالك بهما

ولو أنك اهتمت بمراقبتي ولم تهتم بمراقبتها مثلاً لتمكنت من ادراك حيلتي
وفطنت اليها بسهولة

ولكن تحويل انتباهك هذه النواني القليلة عن مراقبتي وقت أن أمرك بذلك
فبلي مختاراً هو أكبر عون لي على خداعك

وقد اشتغلت بفن السحر أكثر من ثلاثين عاماً ولا أذكر أنني استطعت أن
أغلب عيني عن التحول الى الجهة التي يأمرني الساحر بالتحول اليها عند ما يصيح
قائلاً « اتبه الى كذا ... » وذلك تفهق طبيعي لا يمكن مغالته

ولنفرض اني أريد الاتيان بحركة خفية فليس يكلفني ذلك عناء كبيراً في
الاتيان بها دون أن يظن اليها

وذلك اني اذا أردت نقل ساعة جيب أو اخراج بيضة من قبعة فاني أدق برجلي
دقة شديدة تستدعي الانظار فتتحول الى قدمي واذا بدا لي أن مراقبة الحاضرين
جدية أشرت الى مساعدتي بالاتيان بحركة فجائية غير عادية لتحويل الانظار عني قليلاً
واذا أردت احضار كرسي أو طاولة أو سلة الى المسرح دون أن تراها فاني انتقل
الى الجهة المضادة لها أولاً وقد علمت من التجارب أن اعين الناس تتبع الساحر
دائماً الا اذا أراد هو أن يحولها عنه الى جهة اخرى . كل هذه نظريات سهلة وبسيطة
في تحويل الانظار وهي مع ذلك نافعة ومجدية .

ولكي ندرأ كل شبهة ونتحامى كل ريبة قد تحوم حول أولئك المساعدين نجعلهم
يتظاهرون باقصى ما يمكن أن يتظاهروا به من العتة والبلاهة فتراهم يسقطون الاشياء
من أيديهم ويتعثرون بالكراسي ويخطئون عن عمد حتى في أبسط الاشياء العادية
المعروفة بالدهشة متظاهرين بان ذلك انما يحدث عفواً لانتنا نود أن تكون لديك
عقيدة ثابتة وفكرة نامية عن جهل أولئك المساعدين والاعتقاد بانهم عاجزون عن
ايداء أية مساعدة لنا على انجاز حيلنا بينما هم في الحقيقة أكبر عون لنا على اتمام عملنا
وقد حلت مرة الى حانث سعدة من السمات فأتينا تظهن أشد الغرابة

والاندهاش من بلاهة أحد المساعدين وجبيله وأنا معتقد أنه أنشط وأمر من عرفت في أداء عمله بدقة واحكام . وقد رأيتَه يعمل تسعة أعشار العمل مع أقل عمل الساحر لم يذكر بجانبه لأن الانظار متجبهة الى الثاني غافلة عن الاول

ولقد أتقن المساعد تمثيل دوره حتى لم تتألك السيدة نفسها من أن تقول - عجيب ! - كيف ! - ما هذا ! ألم يجد الساحر أحداً يستخدمه غير هذا النبي الاله - لشد ما يبهشني أن يبقى الساحر معه مثل هذا الممتوه حتى هممت بأن أجيبها أن الساحر بدون هذا المساعد الاله لا قيمة له

وكل اخواننا السحرة يعرفون أن الناس لا يهتمون بتحويل اعيانهم كثيراً عن المستوى الذي ينظرون اليه ولذلك السبب يستعملون موائد مصنوعة بطريقة خاصة تلامس غرضهم ومقاصدهم بحيث تكون مرتفعة قليلا عن مستوى الانظار فينبأ بحسب نفسك ترى كل ما فوقها اذ انك واهم مخدوع

واذا شئت رؤيت ما فوقها فارفع بصرك قليلا والامر الذي يجعلك تفعل هذا أنه يتطلب بعض الجهد

وليس اخواننا السحرة هم الذين انفردوا بمعرفة ما للعين الانسانية من مميزات وخواص بل يشاركون في ذلك أصحاب الحوانيت التجار قائمهم لعلهم بان اللوحات التي عليها الايمان اذا ارتفعت قليلا عن مستوى النظر قائما لا ترى لهذا تجدهم يضعونها مائلة منحدره قليلا بحيث تستطيع رؤيتها

تلك مميزات العين التي قلما يظن اليها الناس انها تتطلع الى الجهة اليمنى أكثر مما تتطلع الى الجهة اليسرى وينتفع السحرة بهذه المميزات كثيرا اذ يجعلون اهم العاينهم وأصعبها في الجهة اليسرى من المسرح أكثر مما يجعلونها في الجهة اليمنى منه وبهذه الطريقة يكون من الصعب عليك أن تكشف حيلتنا

ولو اني كنت تاجراً أو صاحب حانوت لوضعت كل ما يستدعي النظر وتسرى العين رؤيته على الجهة اليمنى للدخل بحيث تغريه برؤيتها عند ما يقع نظره عليها ويسألني الكثيرون لماذا يهتم السحرة بالاستكثار من ضوء المسرح وبذلك همتهم في الحصول على أكبر كمية تمكنهم الحصول عليها من الضوء فيصبح المسرح شديد

الضوء وبحسب أولئك المستفسرون أن ضوء المسرح كلما قل ضوءه أصبح أكثر ملاءمة لنا وقد أوضحت لهم أن كثرة الضوء لا تقتصر فائدتها على تلافي دعوى الناس أنهم عاجزون عن رؤية ما في المسرح بوضوح بسبب قلة الضوء بل تتخطاها إلى مساعدتنا في بهر أنظارهم وأعمالها .

ولعل الكثيرين من الناس يدركون فيما أظن أن متمنتنا هي خير عون لنا على خداعهم فإنا نكلمك أثناء القيام بالحيلة لأن لدينا أمراً هاماً نريد أن نلقي به عليك بل لأننا نريد أن تشغل أذنيك بينما تتم حيلتنا ولولا ذلك لحصرت كل انتباهك وقواك في حاسة البصر ففطنت إلى حيلتنا . ولكن أقوالنا نجعلك تقسم انتباهك أو تضطر إلى الاصغاء والنظر في آن واحد فتتفاسم قواك حاستان لا حاسة واحدة .

وقد دلتني تجاربي على أنه أسهل على الانسان أن يخدع النظر من أن يخدع الأذن فإن أكثر الناس يستطيعون أن يضبطوا حاسة النظر كما يريدون ومن الغريب المدعش في الافراد أننا نجد من السهل جداً أن نخدع المتعلمين أكثر من خداع العامة . ويرجع ذلك إلى تعمق العالم في نظرياته العلمية التي درسها لاستنباط فكرة غريبة يقرر بها غرابية ما رآه بخلاف الفرد العادي فإنه لجهله النظريات العلمية ينجده يفكر دائماً تفكيراً عادياً بسيطاً وقد يهتدي إلى الحقيقة ولهذا السبب عينه نتحاشى ونجيب عن اللعب أمام الاطفال لأن عقل الطفل يتشكك بمجرد رؤيته شيئاً لا يفهمه يصعب علينا خداعه بسبب ذلك

وبهذه المناسبة أذكر ما حدث لي مع المستر روزفلت فقد كنا عابدين معاً من لندن على باخرة واحدة ولم يكن أعلن من قبل عزمه على السفر ولا اسم السفينة التي لزمع أن تقله ولكنني حين ذهبت لابتياح تذكرة أخبرني الكاتب أن المستر روزفلت مرافقي في هذه السياحة فسرتني ذلك بالطبع وعلمت أنهم بلا شك سيدعونني لآظهار بعض مدهشاتي فعزمت في هذه المرة على ابداء شيء ظريف لهذا السيد

وكان المستر روزفلت قد رسم خريطة وبين فيها اكتشافاته وأرسلها إلى

أحدى الصحف الانجليزية وأمر أن تنشر بعد أن تطلع السنتينة بسلامة أيلم ولم يعلم أحد بأمر هذه الخريطة الا المستر روزفلت وشخص واحد أو شخصان فقط فعزمت على أخذ صورة منها لأفجئه بها

أما كيفية حصولي على نسخة منها للقاريء يعينني من ذكرها حسبي أن أوكد له أنني حصلت على نسخة بسهولة

وفي اليوم التالي سئلت أن أظهر لهم بعض الالاب وأجيب عن بعض الاسئلة وقد كنت متحققاً من أن بعض الحاضرين سينأني أن ارسم الخريطة التي فيها اكتشاف المستر روزفلت ولم يخضيء ظني فقد سأني المستر تيدي والضحك ملء فيه نفس هذا السؤال وهو واثق من أنه قد عثر على أمر ان اهتدي اتي حذو. ولما شرعت في رسمها جحظت عيناه وظهر عليه من الدهشة والاستغراب والعجب ما لم أره على أحد في حياتي قط ثم اندفع الي قائلا : « ويلك يا لئيم — ذلك أقصى ما يصل اليه عمالك من الغرابة الباعثة على الدهشة »

(يتبع)

الالاب سحرية

جذوة نار تخرج من الماء

قال الشاعر العربي

ومكلف الايام ضد طباعها منطلب في الماء جذوة نار

واتما أراد بهذا المثل اظهار استحالة خروج النار من الماء

ولكن التجربة التي نشرها الآن للقاريء تبين له امكان الوصول الى هذا الامر ، وجعله في عداد الممكنات الهيئات

خذ كوباً فاملأ نصفه ماء ثم الق فيه قطعة من الفوسفور ، فانك لا تلبث أن ترى في الحال كرات صغيرة من اللهب خارجة من الماء متطيرة منه بشدة وعنق .

كتابة لا تقرأ الا في الظلام

من عادة الانسان ألا يقرأ الكتابة الا في النور — وليس في استطاعته مطلقاً

أن يراها في الظلام ولكنك تستطيع أن تكتب أيضاً كتابة لا تقرأ ولا ترى
 إلا في الظلام
 وذلك أن تضع قطعة صلبة من الفوسفور في مخبار صغير ، ثم تكتب بحرفه
 ما نشاء فوق الورقة
 فانك اذا أخذت هذه الورقة ودخلت بها في مكان مظلم ظهرت لك الكتابة
 بحروف لامعة مضيئة

لعبة الريال

يمكنك أن تضع في يدك قطعة من النقود من فئة الخسة أو العشرة أو
 العشرين قرشاً أن شئت وأن تديها أمامهم ثم تعيدها في يدك مرة أخرى وربما
 حسببت هذا مستحيل الامكان ، ولكنه مع ذلك غاية في السر
 وليس يكلفك أكثر من أن تخفي في يسراك قطعة لينة من برادة الرصاص
 والزئبق

ثم تري الحاضرين قطعة النقود الفضية ، ثم توحهم أنك تضعها في يسراك ،
 ولكنك تسقطها بخرقة في كم اليد اليسرى
 فاذا ضغطت على تلك القطعة اذابتها كذك ، فتساقطت البرادة أمام الحاضرين
 وحسبوا أنك اذبت قطعة النقود

فاذا أردت أن تضاعف دهشهم جمعت أمامهم تلك البرادة الساقطة ثم وضعنها
 أمامهم في يسراك ، بينما تخفض ذراعك قليلاً قليلاً حتى تسقط الريال الى راحتك
 فاذا تم لك ذلك تناولته بأطراف أصابعك ملوحاً لهم به ، كأنك قد استطعت اعادته
 بعد أن فتنه من قبل

ذم بخيل

غدونا الى ميمون نطلب حاجة فأوسعنا منعاً وجيزاً بلا مطل
 وقال : اعذروني أن بخلي جبلة وان يدي مخلوقة خلفه التفل
 فألقى الينا عذرة لا زردها وكان ملقي حجة اللوم والبخل
 (ابن الرومي)